[وكا]ن فضيل بن عياض رضي الله عنه يقول لا خير في فقه لا ورع فيه كما لا خير في صلوة لا خشوع فيها
ولا خير في مال لا جود فيه وكان اذا وقع منهم دينار في مكان ثم تذكروه ورجعوا ورآه في مكانهم لا يأخذونه
ويقولون يحتمل ان هذا وقع من غيرنا ودينارنا اخذه احد بعدنا وكان بكر بن عبد الله المزني
رضي الله عنه يجعل ميزاب سطحه الي صحن داره دون الشارع خوفا ان يشوش علي احد وماتت
هرة عنده فحفر لها ودفنها في داره ولم يرمها في المزابل خوفا ان يوذي ريحها احدا من المسلمين
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اياكم ان تسافروا الي مكة بشي من الشبهات فان
رد دانق من حرام او شبهة افضل عند الله من خمسماية حجة فيها شبهة وكان الاصمعي رضي الله عنه
يقول من طلب من الفقها الرخصة عند الشبهات فعلمه زاد الي النار وكان ابن عباس رضي الله عنه
يقول من صار يتدبر ما يقول قبل النطق به فهو اعقل الناس وكان وهب بن منبه رضي الله عنه
يقول من ادعي العقل ولم يكن همته الاخرة فهو كاذب وكان محمد بن زياد رضي الله عنه يقول لا يكمل
عقل الرجل حتي يحذر من صديقه وكان ابو الحسن الهروي رضي الله عنه يقول تهج الحكمة من
اربع خصال الندم علي الذنب والاستعداد للموت وخلو البطن وصحبة الزهاد في الدنيا
وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول اشتغل محمد بن يوسف بالعبادة فورث الحكمة
واشتغلنا بكتابة العلم فورثنا الخصومات يعني الجدال وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول اللهم وسع علي الدنيا وزهدني فيها ولا تقترها علي وترغبني فيها وكان يقول اللهم اجعلني
اليوم مشغولا بما اكون عنه غدا مسؤلا وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول من كثر
عتابه قل اصحابه ومن اعطي الفاجر فقد اعان علي الفجور ومن سال اللئيم فقد اهان نفسه ومن
طلب العلم ممن لا يعمل به فقد زاده جهلا ومن علم الابله فقد ضيع عمره بلا فائدة ومن اصطنع المعروف
الي كنور فقد ضيع النعمة وقد كان محمد الراهبي يقول من ادخل في بطنه فضول الطعام اخرج
من لسانه فضول الكلام وفي الحديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نظرت ليلة
اسري بي في النار فاذا قوم ياكلون الجيف فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين
ياكلون لحوم الناس وكان محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه يقول من وقع في عرض اخيه
فكانه قدمه بحسناته علي نفسه واحبه اكثر من نفسه قلت فلا ينبغي له التكدر منه بل يحبه
لما حصل له من الثواب وان لم يقصده هو فعلم ان من تكدر ممن اهدي اليه حسناته فهو
احمق الا ان كان تكدره لغرض شرعي وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ان العبد ليعمل
الحسنات الكثيرة فلا يراها في صحايفه يوم القيامة فيقول يا رب اين حسناتي فيقال ذهبت باغتيابك
الناس وكان محمد بن سيرين رضي الله عنه يقول من الغيبة المحرمة التي لا يشعر بها اكثر الناس
قولهم ان فلان اعلم من فلان فان المفضول يتكدر من ذلك ومعلوم ان حد الغيبة ان يذكر الرجل
اخاه بما يكره وسياتي ان طبيبين يهوديين دخلا علي سفيان الثوري فقال لو لا اخشي ان تكون

غيبة

جه لعلك احل بها اطب من الاخر وقد بلغنا ان من اغتيب غيبة واحدة غفر له نصف ذنوبه
وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول لا يكمل صلاح الرجل عند الله تعالي حتي يكون علكا في افواه الناس
وكان الانطاكي رضي الله عنه يقول من الغيبة المحرمة ان تثبت عيب اخيك في قلبك وتكره ان تتكلم به
خوفا من عداوته لك وفي الحديث طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وكان بكر بن عبد الله
المزني رضي الله عنه يقول اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس فاعلموا انه عدو لله وان الله مكر به
وكذلك كان بشر الحافي رضي الله عنه يقول من زعم ان الله يحبه وهو يقرض في اعراض الناس فهو
كاذب فانه شيطان والشيطان عدو الله وكان يقول عجبا للناس يقع احدهم في عرض اخيه وهو
غايب فاذا حضر اظهر محبته وسارع الي مدحه فاحفظ لسانك يا اخي واياك ان تنسي نفسك اذا
طلعت علي عيب اخيك بل الواجب ان تجعل عيب اخيك مذكرا لعيبك فان الطينة واحدة وما جاز
وقوعه من غيرك جاز وقوعه منك وفي الحديث من عير اخاه بذنب لم يمت حتي يعمل ذلك الذنب
واذا اطلعك الله علي عيب اخيك من طريق الكشف فاستغفر ربك فانه كشف شيطاني والحمد لله رب العالمين
سيل الحسن البصري رضي الله عنه عن حسن الخلق المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم وخالق الناس
بخلق حسن فقال هو السخا والعفو والاحتمال وسيل عن ذلك الامام علي رضي الله عنه فقال هو موافقة
الناس في كل شي ما عدا المعاصي وكان ابو حازم رضي الله عنه يقول من سوء الخلق في الرجل ان يدخل
علي اهله وهم في سرور يضحكون فيتفرقون خوفا منه فقد قالوا من علامة المنافق ان يتركه الناس
اتقا فحشه وفي الحديث مرفوعا شر الناس من تركه الناس اتقا فحشه فاعلم ذلك واياك وسوء
الخلق ومن اخلاقهم كثرة الفتوة والمروءة تخلقا باخلاق رسول الله صلي الله عليه وسلم واخلاق
الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والعلماء العاملين فانه لا خير فيمن لا فتوة له ولا مروءة عنده
ولو كان في عبادة الثقلين وقد سيل الحسن البصري رضي الله عنه عن المروءة فقال هي ترك ما يعاب
عند الله وعند خلقه وقد اجمعوا علي وجوب المروءة والفتوة في طريق السالكين وان تركهما
من اخلاق المنافقين وسيل محمد بن عمران عن المروءة فقال هي ان لا تفعل فعلا تستحي من
ظهوره في الدنيا والاخرة وسيل الاصمعي عن المروءة فقال هي طعام موضوع ولسان حلو
ومال مبذول وعفاف معروف واذي مكفوف انتهي فاعلم ذلك واعمل عليه وكن متشبها باهل
المروات ان لم تكن منهم ومن اخلاقهم كثرة السخا والجود وبذل المال ومواساة الاخوان
في حال سفرهم وفي حال اقامتهم وجاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فساله شيا فامر له
باربعين شاة فرجع الي قومه وقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشي الفقر وزوج
الحسين بن علي رضي الله عنهما امراة فبعث معها ماية جارية مع كل جارية الف درهم وكان
يحيي بن معاذ رضي الله عنه يقول عجبت ممن يبقي معه مال وهو يسمع قوله تعالي اقرضوا الله قرضا
حسنا يضاعفه لكم قلت فسبب توقف العبد في الانفاق في وجوه الخير التي امره الله تعالي بها

وكذلك من سوء الخلق هرب القطط منه وصعود ... الى ... صح

فقال صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)